

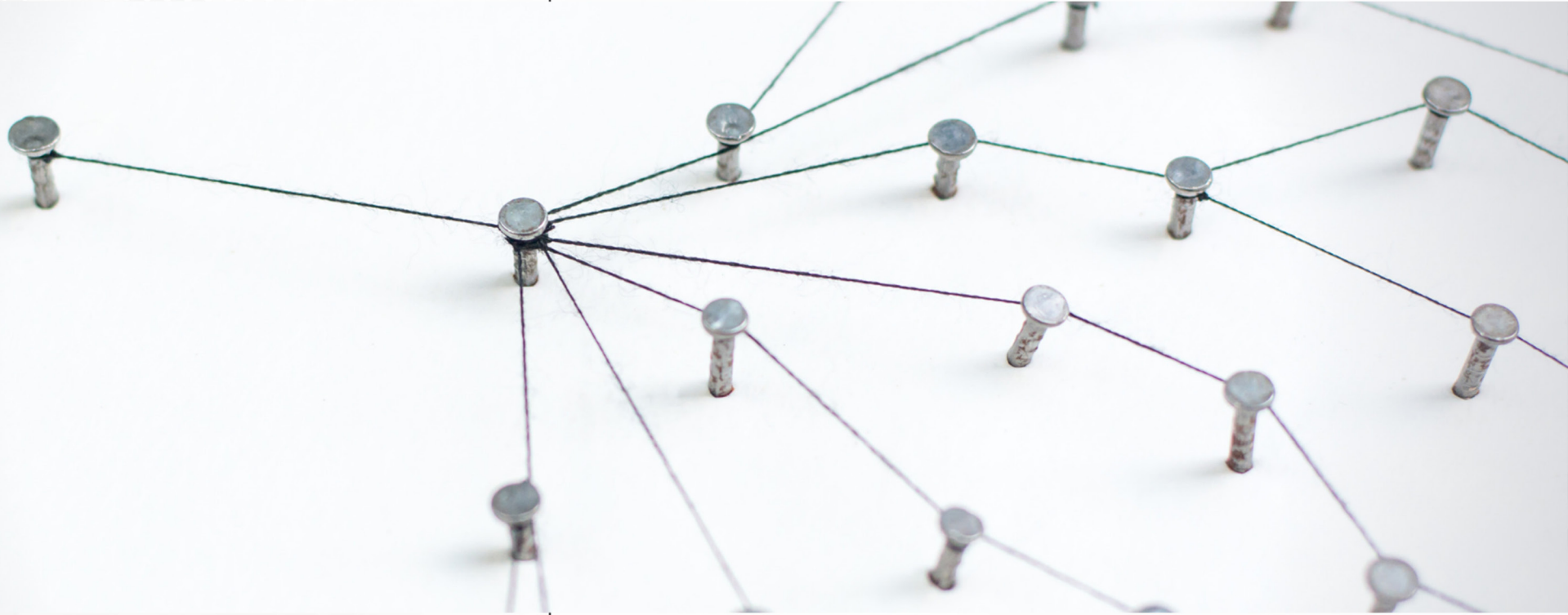


# قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار أكثر من مجرد عملية حسابية

## Social Return On Investment

م. أنس الخلف

[www.qararatconsulting.com](http://www.qararatconsulting.com)



” تزايد الاهتمام بالأثر وقياسه وأصبح هاجساً لدى الكثير من العاملين في القطاعات المجتمعية. في هذه المقالة سنوضح بعض المفاهيم الأساسية التي يجب أخذها بعين الاعتبار عند قياس الأثر باستخدام منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار SROI. “

## تحديد حجم الأثر من خلال تحويله إلى قيم مالية

$$\text{SROI} = \frac{\text{Tangible} + \text{Intangible}}{\text{Total}}$$

Value to the Community (TV) Value to the Community (IV)

( ⌚ + \$ )

Total Total



تم تطوير هذه المنهجية من قبل Social Value في المملكة المتحدة. وهي الجهة المعتمدة في العائد الاجتماعي على الاستثمار، وتقدم شهادات اعتماد في هذه المنهجية.

تزايد الاهتمام مؤخراً بقياس الأثر الاجتماعي وبرزت منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار SROI كأحدى المنهجيات المستخدمة بكثرة لقياس النتائج، ولكن ما هذه المنهجية؟

### التعريف

منهجية للتنبؤ بالأثر المتوقع أو تقييم الأثر الفعلي لمبادرة مجتمعية. يتم تحديد العائد الاجتماعي على الاستثمار من خلال تصميم نظرية التغيير، ووضع قيم مالية للمدخلات (الاستثمار) وقيم مالية للنتائج (التغيير الذي حصل على المستفيدين) ثم حساب العائد عن طريق المقارنة بين قيمة المدخلات وقيمة النتائج.

### متى تستخدم

عند التخطيط لمبادرة لتحديد الأثر المتوقع. أو عند تقييم مبادرة لقياس الأثر الذي تم تحقيقه لتقدير العائد الاجتماعي على الاستثمار.

### المزايا الرئيسية

- بناء نموذج منطقي للمبادرة (مدخلات، مخرجات، نتائج).
- تحويل النتائج (التغيير على المستفيد) إلى قيم مالية، بالتالي يسهل فهم وشرح النتائج مع مختلف أصحاب المصلحة.
- تساعد على فهم النتائج بشكل أكبر من خلال تقييم مدى مساهمتك في تحقيق النتائج، أو تلاشي النتائج مع الزمن ومدى الإضافة في النتائج التي كانت بسبب مبادرتك.

## قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار يتضمن ست خطوات



## مع انتشار استخدام منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار ينبغي الانتباه إلى بعض المفاهيم الجوهرية في هذه المنهجية

1

هي منهجية وليست  
فقط أداة

العائد الاجتماعي على الاستثمار هي طريقة تفكير وإطار عمل، وليست مجرد مجموعة من الخطوات أو القوالب التي يتم تعبئتها. تنفيذ المنهجية بالشكل الصحيح يتطلب قدراً كبيراً من إشراك أصحاب المصلحة، وتحليل بيانات متنوعة ووضع افتراضات مبررة. القوالب هي مساند ومسهل لهذه العملية.

2

لا يمكن قياس العائد الاجتماعي  
على الاستثمار بنفس دقة قياس  
العائد المادي

في المشاريع التجارية يمكن حساب العائد على الاستثمار بشكل مباشر، لأن قيمة الاستثمار واضحة والعوائد المالية واضحة. لكن في السياق المجتمعي العوائد لا تكون دائماً على شكل مال، وإنما قد تكون تحسناً في مهارة، أو تغييراً في سلوك أو تحسناً لحالة اقتصادية؛ وعليه فتقدير القيمة المالية لهذا العائد يتطلب جهداً إضافياً.

3

معدل الاستثمار الناتج من نهاية  
العملية ليس مهماً في ذاته (مثال:  
توليد 3 ريال كقيمة اجتماعية  
من كل ريال يتم استثماره)

الفائدة الحقيقية من المنهجية هي في العملية نفسها وليست في الناتج النهائي (معدل العائد). لأن العملية تساعد الفريق على تحليل المبادرة بشكل مفصل ودقيق، وتساعدهم على اكتشاف النتائج المقصودة وغير المقصودة، وعلى معرفة أهمية هذه النتائج على حياة المستفيدين. هذا هو جوهر العملية وفائدتها الرئيسية. لذلك المنهجية ليست مجرد عملية حسابية.

4

من الصعب المقارنة بين العوائد  
الاجتماعية للمشاريع المختلفة

طريقة حساب العائد الاجتماعي على الاستثمار لكل مشروع مختلفة عن الآخر، حيث تتطلب إشراك أصحاب مصلحة مختلفين، ووضع افتراضات مختلفة واستخدام طرق مختلفة لتحويل النتائج إلى قيم مالية؛ وعليه فمدخلات الحساب مختلفة لكل مشروع، مما يجعل مقارنة العوائد الاجتماعية على الاستثمار بين المشاريع غير دقيقة في كثير من الأحيان.

المنهجية ليست مجرد عملية حسابية

## تميز منهجية العائد الاجتماعي على الاستثمار بتحويل النتائج\* إلى قيم مالية، ولكن هذا التحويل يستلزم الكثير من الحذر

### وضع الافتراضات

هناك العديد من الافتراضات التي يجب وضعها عند محاولة تحويل النتائج إلى قيم مالية، مثل مدى استمرار النتيجة (Drop off)، ومدى مساهمة المشروع في تحقيق النتيجة (Attribution) والنتائج التي كانت ستحصل على أي حال حتى لو لم تتدخل (Deadweight). يصعب تقدير هذه النسب بدقة في السياق المجتمعي، لذلك يجب على فريق القياس أن يحاول بقدر الإمكان جمع البيانات وتبرير الفرضيات التي تم وضع هذه النسب بناءً عليها.

### إشراك أصحاب المصلحة

مقابلة المستفيدين وذوي العلاقة بالمشروع والسماع منهم بشكل مباشر أمر جوهري لقياس العائد الاجتماعي. ولمعرفة القيمة المالية للنتائج يمكن سؤال المستفيدين وأصحاب المصلحة بشكل مباشر. على سبيل المثال: ما المبلغ الذي يمكنهم دفعه لتحسين مهارة أو تغيير سلوك؟ ويمكن استخدام طرق غير مباشرة مثل أسلوب نمذجة الاختيار Choice Modeling وغيرها من الأساليب المختلفة.

### استخدم البيانات والبراهين

يجب الاعتماد على البيانات والبراهين لتحويل النتائج إلى قيم مالية. على سبيل المثال: إن كان هناك برنامج يستهدف تحقيق نتيجة توظيف ذوي الإعاقة، وقرر فريق القياس أن يحسب القيمة المالية للنتيجة عن طريق حساب التكلفة الإجمالية لتوظيف شخص من ذوي الإعاقة، فيُنصَح بالاعتماد على الدراسات العلمية التي بحثت في هذا الموضوع وحسبت هذه التكلفة بشكل شامل ودقيق. بدلاً من فرضيات لا تعتمد على أساس موثوق.

القيمة المالية لكل نتيجة توضح مدى أهميتها وتأثيرها. يتم وضع القيمة المالية عن طريق تَوَقُّع قيمتها. قد تكون القيمة عبارة عن تخفيض تكلفة على صاحب المصلحة، أو زيادة دخل له. هذا لا يعني أن هناك مالاً حقيقياً سيذهب لصاحب المصلحة، ولكنه قيمة مالية للنتيجة التي حدثت له.

توظيف مستدام لذوي الإعاقة (استقرار لمدة 6 شهور على الأقل في الوظيفة)

النتيجة (التغيير على المستفيد)

عدد الذين تم توظيفهم بشكل مستدام

المؤشر

تكلفة توظيف شخص من ذوي الإعاقة  
Total cost of Hiring

أحد الطرق لحساب القيمة المالية للنتيجة

\*النتائج: هي تغيير على المستفيد في المعرفة، أو المهارة، أو السلوك، أو الانطباع أو الحالة الاقتصادية أو الاجتماعية أو الصحية.

## حالة دراسة محلية: حساب العائد الاجتماعي على الاستثمار لبرنامج يهدف للتقليل من هدر الطعام

عملت شركة «قرارات» مع «عالم صافولا» لقياس العائد الاجتماعي على الاستثمار لمبادرة «نقَدَرها» التي تهدف للتقليل من هدر الطعام في المجتمع:

تستهدف مبادرة «نقَدَرها» ربات المنازل وأصحاب المطاعم من خلال رفع الوعي عبر الحملات التوعوية وتغيير السلوكيات عبر توفير أدوات عملية لربة المنزل. **النتائج** التي تهدف المبادرة لتحقيقها على ربات المنازل هي:

(١) زيادة الوعي بحجم مشكلة هدر الطعام في المنازل.

(٢) زيادة الوعي بوسائل تقليل هدر الطعام.

(٣) تغيير السلوك لتقليل الإسراف في شراء الطعام.

**ولتحويل هذه النتائج إلى قيم مالية تم استخدام الأساليب التالية:**

**١- إجراء تجربة (Experiment) مع المستفيدين:**

تم عمل تجربة على مجموعات من الفئة المستهدفة، التجربة تكونت من ثلاث مراحل:

(١) وضع خط أساس للسلوك والانطباع الحالي عن هدر الطعام من خلال نقاش واستبيان يقيس الانطباع والسلوك الحالي.

(٢) تعريض المشاركين لمحتوى الحملة التوعوية.

(٣) تعبئة الاستبيان مرة أخرى بعد مشاهدة الحملة لقياس التغيير الذي أحدثته الحملة على الانطباعات واحتمالية تغيير السلوك والمبالغ التي يعتقد المشارك أنه سيُوَقِّرها من جراء تغيير سلوكه في هدر الطعام.

**٢- الاعتماد على دراسة علمية توضح أثر الحملات التوعوية على تغيير السلوك:**

دراسة علمية قامت بتحليل النتائج التي تتركها الحملات التوعوية على المجتمع. الدراسة تقوم على نظرية Hierarchy of effects model وهي إحدى نظريات تغيير السلوك التي تفسر مراحل تغيير السلوك، تقول النظرية إنه حتى يتغير السلوك فإنه يجب أن يتغير قبله الوعي، والمعرفة، والانطباع والعادات الاجتماعية. وجدت الدراسة أن هناك نسبة معينة من المجتمع يتغير سلوكها كنتيجة من هذه الحملات التوعوية. تم تطبيق هذه النسبة على مشروع «نقَدَرها» مع الأخذ بعين الاعتبار العوامل المحلية ومجموعة من الافتراضات الأساسية. بعد تقدير عدد الذين تغير سلوكهم من الحملة استطعنا تقدير المبلغ الذي سيوفرونه (بناءً على نتائج التجربة) وبالتالي تم تقدير القيمة المالية لهذه النتيجة.

نعمتنا... نقدرها



نقدرها

يعني نتصرف فيها صح  
وما نزميها في الزبالة

## Social Value هي المنظمة المرجعية في هذه المنهجية ولديها العديد من الخدمات مثل النشر المعرفي والتدريب وإعطاء الاعتمادات

### Global Value Exchange

هذه المنصة أيضاً من Social Value وهي مكتبة للمؤشرات والنتائج والقيم المالية للنتائج في مختلف مجالات العمل المجتمعي. يمكن الاستفادة والاستلهم منها أثناء قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار.



<http://www.globalvaluexchange.org/>

### الدليل العملي

هذا الدليل العملي أصدرته الجهة الرسمية للمنهجية Social Value ويوضح الخطوات التفصيلية لتطبيق المنهجية مع مثال عملي. يتوفر الدليل بعدة لغات من ضمنها اللغة العربية.



<http://www.socialvalueuk.org/arabic-translation-guide-sroi/>



# قرارات وخدماتها

تصميم الأثر



خدماتنا



اكتشاف الأثر



قياس الأثر

شركة قرارات هي مُحفِّز ومحرِّك لتعظيم الأثر الاجتماعي في المجتمع، فنحن شركة استشارية سعودية تسعى إلى تحقيق أقصى أثر ممكن للمنظمات غير الربحية، والمؤسسات، والمنظمات الحكومية، وفرق المسؤولية الاجتماعية للشركات، وجميع الجهات التي تسعى إلى التغلب على أكثر التحديات إلحاحاً في المملكة العربية السعودية.

نحن نساعد المنظمات في تحديد احتياجات مجتمعاتها وتصميم برامج مُبتكرة لتلبية هذه الاحتياجات، بالإضافة إلى قياس فعالية الجهود التي تبذلها. والنتيجة هي وجود منظمات تأثير اجتماعي تستطيع تركيز مواردها تركيزاً مقصوداً ومؤثراً، بحيث يعرف المتبرعون وأعضاء مجالس الإدارة على حدٍ سواء: أين يذهب المال؟، وفي الوقت نفسه: يُحصِلُ المجتمع المساعدة والدعم اللذين يحتاجهما بحق. إنه الأثر الاجتماعي المُنفذ بإتقان.



الأثر الاجتماعي المُنفذ بإحسان

[www.qararatconsulting.com](http://www.qararatconsulting.com)

**قياس العائد الاجتماعي على الاستثمار  
أكثر من مجرد عملية حسابية  
Social Return On Investment**